

سوريا

«فيينا 1»: هدنة.. وورقة أميركية في وجه «سوتشي»

## أنقرة تلوح بغزو كامل الشمال السوري



تعهد اردوغان بشك حركة «الوحدات» الكردية في عفرين خلال فترة قصيرة جدا (ا ف ب)

المعطيات إلى استمرار المحادثات بين «الوحدات» الكردية والحكومة السورية عبر الوسيط الروسي، من دون أن تصل إلى تفاهات كاملة، من شأنها تغيير الوضع القائم في عفرين.

ومع تعاضم الأسئلة حول طبيعة الدور الأميركي المرتقب في منطقة منبج وشرق الفرات، إذا ما فشلت المحادثات القائمة مع أنقرة في وقف التصعيد العسكري، أكد الرئيس التركي خلال اجتماع موسع لرؤساء فروع حزبه «العدالة والتنمية»، أنه «سيتم تطهير منبج من الإرهابيين... لأنهم ليسوا أصحابها الحقيقيين، بل إخواننا العرب. وسنواصل عملياتنا، وصولاً إلى الحدود العراقية لغاية القضاء على آخر إرهابي». وفي ما بدا أنه رد على الفاعلية الضعيفة لعملية «غصن الزيتون»، حتى الآن، تعهد اردوغان بشك حركة «الوحدات» الكردية خلال فترة قصيرة جداً، في منطقة عفرين. ولفت إلى أن بلاده تريد عبر نشاطها «في عفرين وإدلب» ضمان عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، مضيفاً أن مراعاة «سلامة المدنيين» هو التي تحدد قوات بلاده من استخدام «القوة القاسية». ويمكن قراءة كلام الرئيس التركي على أنه رفض أولي لصيغة المبادرة الأميركية التي تقترح إنشاء «منطقة آمنة» على الحدود السورية التركية. وفي سياق متصل، نقلت وكالة «رويترز» عن كبيرة مستشاري اردوغان للشؤون الدبلوماسية، جلنار أبيت، قولها إن «اللحظة التي تبدأ فيها تركيا استخدام قوتها العسكرية بدلاً من القوة الناعمة في المنطقة، مهما بلغ تآزم العلاقات في تلك اللحظة، يجب أن تشجع واشنطن على التوقف والتفكير»، معربة عن اعتقادها بأن الولايات المتحدة «سوف تطرح بعض الحلول البديلة المرضية لتخفيف حدة المخاوف الأمنية التركية».

وقالت إن تركيا تعلم أن أي مواجهة ميدانية في منبج تنطوي على خطر دفع العلاقات (مع الولايات المتحدة) إلى نقطة الانهيار، مبدية أملها بأن «يدرك الأميركيون» هذا الخطر. من جهتها، أشارت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية دانا وايت، إلى أن «هناك مخاوف أمنية مشروعة لتركيا، وليس هناك أزمة بين الولايات المتحدة وأنقرة»، مضيفاً أن «الهجوم الحالي (غصن الزيتون) يشهد الانتباه، ونحن كحلفاء يجب أن نركز على مهمتنا وهي مكافحة داعش». بدوره، قال المتحدث باسم رئاسة الأركان كينيث ماكينزي، إن بلاده «لم تدرّب أو تقدم دعماً للجماعات الكردية في عفرين، فنحن نصب كامل تركيزنا على العمليات التي نسيّرهما، بدءاً من وادي وسط الفرات حتى الجنوب والشرق». ورفض التعليق على أي عملية تركية مفترضة في منبج، مضيفاً في الوقت نفسه أن الجنود الأميركيين هناك «لديهم القدرة على

بينما رفع الرئيس التركي من سقف تدخله الأخير في عفرين، عبر التهديد بغزو الشمال السوري كله حتى الحدود العراقية، انتهت جولة محادثات «فيينا 1» على هدنة في غوطة دمشق الشرقية، ورفض حكومي لخريطة طريق وضعتها واشنطن وحلفاؤها لمسار الإشراف الأهمي على «التسوية السورية»، وكشفت عنها قبل انعقاد «مؤتمر سوتشي» بأيام قليلة

تابعت أنقرة عدوانها العسكري على منطقة عفرين، عبر استهداف عدد من البلدات والنواحي بقصف جوي ومدفعي، من دون أي فعالية بزية على الأرض. وترافق هدوء الجبهات النسبي بين «وحدات حماية الشعب» الكردية والقوات التركية، بتصعيد من قبل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، الذي هدد بتوسيع عمليات قواته العسكرية نحو مدينة منبج، وإلى شرق نهر الفرات، وصولاً إلى



### تشرط ورقة واشنطن حدوث «انتقال سياسي شامل» لدعم إعادة الإعمار

الحدود العراقية. وبرغم أن هذا التهديد ليس الأول من نوعه، غير أنه سيتيح لأنقرة - بعد إطلاق عملية «غصن الزيتون» في عفرين وبرغم قلة فاعليتها - أن تستثمره على أحسن وجه في مفاوضاتها الجارية مع واشنطن، والهادفة إلى إقرار تفاهم حول منطقة الشمال السوري، بما يفرض على وقف التصعيد. وبعد يوم على بيان «الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين» الذي طالب الدولة السورية بحماية المنطقة، أشارت



وحلفائها، الذين انضوا سابقاً تحت اسم «أصدقاء سوريا»، لورقة مبادئ، تهدف وفق من طرحها إلى إحياء العملية السياسية، تحت عنوان «ورقة غير رسمية». الوثيقة التي لقيت رفضاً مباشراً من الجانب الحكومي، ومن جزء من أقطاب «هيئة التفاوض» المعارضة، وتحديداً «منصة موسكو»، تبدو كأول مشروع سياسي تطرحه إدارة الرئيس دونالد ترامب، وحلفاؤها، على مستوى مسار الحل السياسي المرعي من قبل الأمم المتحدة. ويأتي طرحها بالتزامن مع قرب انعقاد «مؤتمر سوتشي» من جهة، وبعد تفاهم القوى التي طرحها على تشكيل جبهة ضغط جديدة ضد «استخدام الأسلحة الكيميائية»، من جهة أخرى. ويقدّر ما تبدو تلك الورقة تجسيدا للفهم الأميركي لنقاط

حماية أنفسهم»، وأن هناك تنسيقاً مع تركيا بشأن أماكن وجودهم. وفي السياق نفسه، ردت «قوات سوريا الديمقراطية» على تهديدات اردوغان باجتياح الشمال السوري حتى الحدود مع العراق، بأن تركيا ستواجه «رداً مناسباً» عندما تحاول توسيع المعركة. وبالتوازي مع تطورات الشمال السوري، أعلن أمس عن بدء «هدنة» جديدة في مناطق غوطة دمشق الشرقية، يفترض أن تكون قد بدأت منذ الساعات الأولى لليوم السبت، ونأتي كبادرة حسن نية تزامناً مع اختتام جولة المحادثات في فيينا، أمس. الجولة التي لم يكن يتوقع منها التوصل إلى أي تفاهات جديدة، والتي تعدّ مدخلاً لمؤتمر «الحوار الوطني» في سوتشي الذي ينطلق خلال أيام، شهدت طرح واشنطن

إلى نقطة الانهيار، مبدية أملها بأن «يدرك الأميركيون» هذا الخطر. من جهتها، أشارت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية دانا وايت، إلى أن «هناك مخاوف أمنية مشروعة لتركيا، وليس هناك أزمة بين الولايات المتحدة وأنقرة»، مضيفاً أن «الهجوم الحالي (غصن الزيتون) يشهد الانتباه، ونحن كحلفاء يجب أن نركز على مهمتنا وهي مكافحة داعش». بدوره، قال المتحدث باسم رئاسة الأركان كينيث ماكينزي، إن بلاده «لم تدرّب أو تقدم دعماً للجماعات الكردية في عفرين، فنحن نصب كامل تركيزنا على العمليات التي نسيّرهما، بدءاً من وادي وسط الفرات حتى الجنوب والشرق». ورفض التعليق على أي عملية تركية مفترضة في منبج، مضيفاً في الوقت نفسه أن الجنود الأميركيين هناك «لديهم القدرة على

## الأمراض النفسية في سوريا: شعب كامل في مواجهة

ساعدها في الحصول على إجابات منطقية لأسئلتها الكثيرة، غير أن الدواء وحده لا يقدم لها الراحة. والاختصاصي ذاته يشرح صعوبات الحياة بالنسبة إليه وإلى زملائه القلائل، إذ إن المعاينة تبلغ 2500 ليرة سورية. وقد تدفع المعاينة مرة واحدة فقط، في ظل احتمال عدم عودة المريض طوال أشهر قادمة، حيث يمكن استخدام الوصفة الطبية مرات عدة، كأمر متعارف عليه خلال مراحل العلاج النفسي، الذي يتجاوز في أضعف الحالات 6 أشهر من تاريخ البدء بتناول الدواء. وقد ينصح الأطباء النفسيون بالمهدئات والمثبطات والأدوية المنومة، وهي متوافرة في الصيدليات السورية، بصناعة وطنية أو إيرانية.

### صددمات حوادث الحرب

ساعات طويلة من الحصار الليلي وملاحقته من قبل عناصر «داعش» في صحراء تدمر، هي حكاية معاناة الضابط ربيع. الشاب المقاتل في الجيش السوري الذي عانى إصابة في القدم، محتماً بصخرة صغيرة

زاوية أخرى، ترويهما عفراء، إذ إنها تفاجأت بزواج زوجها من بامرأة أخرى، ما عرضها لانهايار عصبي، أفضى إلى صدمة متواصلة قزبتها من الانتحار. تقول بضعف واضح: «ما عاد لدينا الكثير من الشبان. معظمهم ماتوا أو سافروا. لذلك لا بد من لجوء الباقين إلى الخيانة والتعدد، بفعل الظرف المتاح لدى نساء أخريات يعانين بدورهن من آثار الحرب وحاجتهن إلى الارتباط بأي كان». الاختصاصي النفسي

والنفسياً واقتصادياً وثقافياً، وسط اعتبار عجز ميزانية الدولة السورية عذراً فعلياً للتقصير في الكثير من الواجبات، التي ليس من بينها، حتماً، الدعم النفسي غير المذكور على لائحة الضرورات أساساً. وذلك بالنوازي مع ما يمكن مواجهته من إعلانات طرقيه تغرق قلب العاصمة السورية بشعارات تتحدث عن «رضا المواطن». وهنا يظهر المسؤولون والتجار بمظهر المهتمين بالمواطن، وبمشاعره وجراحه وحالته النفسية المتعبة. في رحلة سير سمر، الفتاة الثلاثينية، إلى عملها يومياً تقابل اللوحات المذكورة بسخرية بالغة. عانت الفتاة اكتئاباً حاداً بعد فراقها عن حبيبها المعارض الذي سافر خارج البلاد، ما اضطرها إلى طلب المساعدة من الطب النفسي. «تطلب حجز الموعد في العيادة النفسية الانتظار 3 أشهر»، تقول سمر. وتتابع الموظفة الحكومية قولها: «نساء! حبيها: هل كل الشعب يذهب إلى هذه العيادة؟». لا يخفى على الفتاة نقص العدد الحاد للأطباء النفسيين، مع تزايد الحاجة إلى وجودهم بفعل

من أحد مستشفيات الأمراض العقلية في مدينة اعزاز في ريف حلب (ا ف ب)



تضاعفت أعداد الحالات النفسية في البلاد. بسبب الحرب ومعاناتها، وسط نقص حاد في أعداد الأطباء النفسيين. عشرات الأطباء المختصين لا يستطيعون تلبية حاجات شعب غارق في الأزمات، فيما تحاول الحكومة مع منظمة الصحة العالمية «رأب الصدع»

### دمشق. مرح ماشي

مع ازدياد الحديث عن الشعارات اللازمة لضرورات المرحلة الحالية من عمر البلاد، التي يتضمن بعضها إعمار النفوس قبل الحجر، تتبدى الفجوة الهائلة في تطبيق مواجهة حقيقية لهذا التحدي. فملف إعادة الإعمار الذي يشغل بال رجال الأعمال والحكومة والشركات الأجنبية المستثمرة على السواء، ينال حصة الأسد من الاهتمام العالمي، فيما يتخطى إعمار النفوس دعماً اجتماعياً